

أركان الرأي العام

يمكن أن نستخلص من تعريفات الرأي العام الوارد ذكرها آنفاً، مجموعة من القواسم المهمة والمشاركة، تمثل الأركان الأساسية المرتبطة بظاهرة الرأي العام، كعملية اتصال وتفاعل بين أفراد المجتمع وهي:

١. بروز مسألة أو قضية عامة تهم الجمهور:

المسألة هي موقف حالي يحتمل أن لا يوافق جميع الناس عليها، ولكنها موضوع اهتمام عام من المجتمع وليست مصلحة فردية لشخص، وقد تكون المسألة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو غير ذلك وذات قيمة وحيوية تفرض نفسها، لتعلقها بمصالح واهتمامات الجمهور وتكون هذه القضية مهمة لكل طبقات المجتمع وتتصل بمصالحهم اليومية، ومن أمثلتها الحرب، والسلام، وخطط التنمية، وانتخابات البرلمان. وتهتم الجماهير بالقضايا التي تمس مصالحها وعقائدها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وظروف معيشتها في حياتها اليومية. وتؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في رفع مستوى الاهتمام بالقضية حينما تبرز، ويقول الخبراء والباحثون في دراسة الاتصال السياسي، إن جمهور الرأي العام يقل أو يزداد حسب كل قضية عامة على حده.

٢. وجود جمهور (جماعة) يهتمون بالمسألة:

الجمهور هو مجال تكون الرأي العام وهم أولئك المهتمون أو المتأثرون بالقضية، الواعون لها، سواء كانوا شعباً، بأكمله، أم مجموعة، أم جماعة. ولكن حجم الجمهور؛ ودرجة تنظيمه تعد من المؤشرات على أهمية القضية ذات البحث، وعلى التأثير في صانعي القرار، وقد يكون الجمهور متخصص، فنقول مثلاً الرأي العام للمعلمين أو الأطباء أو الطلاب.

لذلك فالمجموعة الجماهيرية ليست مقيدة بعدد من الأفراد، أو الأسماء، ومن ثم فإنها قد تكون منظمة، أو غير منظمة، وقد تكون ضخمة، كجمهور بلد معين، أو صغير كجمهور مسرح، أو جمهور رياضة كرة القدم. ويتحدد حجم الجمهور تبعاً لأهمية وحجم المسألة المطروحة.

٣. المناقشة والحوار حول القضية:

الرأي العام لا يتكون إزاء قضية من القضايا إلا بالحوار والنقاش. لأن المناقشة هي التي تبين الرأي العام حول مسألة حيوية، وذات قيمة تتعلق بمصالح واهتمامات الجمهور. وفي هذه الحالة يطلق عليه الرأي العام الظاهر أو الصريح، حيث تشترك وسائل الإعلام ومختلف منظمات المجتمع المدني في إبداء وجهات نظرها علانية وبحرية تامة.

وقد يأخذ النقاش مكاناً عبر عدة محافل، أو حتى عبر وسائل الإعلام، وعندما يصل النقاش ذروته نصل إلى مرحلة الاقتناع. ومن الضروري أن تتوفر كافة المعلومات، والحقائق، عن القضايا المطروحة للجدل، أو النقاش حتى يستطيع الرأي العام أن يعبر عن وجهة نظر صحيحة، وموضوعية، ويتم استعراض كافة الآراء ووجهات النظر في مناخ ديمقراطي، مما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة.

٤. وجهة نظر الأغلبية:

تصبح المسألة معبرة عن رأي الأغلبية عندما تكون محل اهتمام مجموعة كبيرة من الجمهور، وليس كل الجمهور، أو مجموعة الآراء التي يحملها الجمهور حول قضية ما، قد تجمعوا عليها أو اتفقوا على أهميتها.

ويقصد بها وجهة النظر التي يقتنع بها غالبية أفراد الجماعة (الجمهور)، حيث أن لها دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام، داخل مجتمع من المجتمعات. وحينما تتفاعل الآراء داخل المجتمع، وتتضارب، حول